



٢٧ جمادى الأولى ١٤٤٧ هـ  
١٢ ديسمبر ٢٠٢٥ م

جمهورية مصر العربية  
وزارة الأوقاف

## التطرف ليس في التدين فقط

الهدف المراد توصيله إلى جمهور المسجد:

توعية الجمهور بمخاطر التطرف وأنواعه مع التركيز على التطرف الرياضي كنوع خفي من أنواع التطرف التي يجب مواجهتها والقضاء عليها.

### العناصر:

١. التطرف ليس ظاهرة قاصرة على فهم النصوص الدينية.
٢. منهج النبوة عنوانه "خير الأمور أوسطها".
٣. الانتماء المحمود فطرة إنسانية أصيلة.
٤. التطرف الرياضي انحراف خطير عن سنن الاعتدال.
٥. كيف نعالج التعصب الرياضي.

الأدلة من القرآن الكريم:

١. قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

شَهِيدًا﴾.

٢. قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

٣. قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ

مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ

الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

٤. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَارَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

الأدلة من السنة النبوية:

حديث: «خير الأمور أوسطها».

حديث: «بدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم؟».

## التطرف ليس في التدين فقط

الحمد لله رب العالمين، فطر الكون بعظمة تجلّيه، وأنزل الحق على أنبيائه ومُرسليه، نحمده سبحانه

على نعمة الإسلام، دين السماحة والسلام، الذي شرع لنا سبيل الخير، وأنار لنا دروب اليسر، ونسأله

الهدى والرّضا والعفاف والغنى، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ونشهد أن سيّدنا محمّدا

عبده ورسوله، وصفيّه من خلقه وحبّيبه، صاحب الخلق العظيم، النبيّ المصطفى الذي أرسله الله

تعالى رحمة للعالمين، اللهم صلّ وسلّم وبارك عليه، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم

الدين، وبعّد:

فالتطرف ليس ظاهرةً قاصرةً على فهم النصوص الدينية، أو محصورةً في تناول القضايا الشرعيّة، بل هو انحرافٌ سلوكيٌّ، واقتتالٌ فكريٌّ، يظهرُ حيثما يختلُ ميزانُ العدل، ويغيّبُ سندُ الاعتدال، فالغلُو حالةٌ تنشأ حينما يُصَادِرُ الفهمُ، ويُهملُ العقلُ، فيظهرُ في أماكنِ العبادة، وملاعبِ الرياضة، والخلافاتِ العائلية، والتّعرّاتِ القبليّة، فالمتماملُ يلحظُ تشابهاً في الجذور، وإنّ تباينتِ الألوانُ، وتعددتِ المظاهرُ، والتعصبُ لفريقٍ يحملُ سماتِ التشنّجِ لمذهب، وكلاهما مرضُ الذهن، وعلّةُ البصيرة، التي تُحوّلُ الاختلافَ إلى خصامٍ، والرأيَ المخالفَ إلى سُمِّ زُعَافٍ، فالآفةُ ليست في حكمٍ مُنزّلٍ، ولا رأيٍ معتبرٍ، بل في نفسٍ لم تتزّن، وعقليةٍ لم تُوجّه، وصَدَقَ اللهُ القائلُ في محكمِ آياته مُرسّخاً لِرِسَالَةِ التوازنِ والأمانِ:

﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

سادتي الكرام: ألم يكن منهنج النبوة عنوانه: «خيرُ الأمورِ أوسطُها»؟، ألم يُحدِّزُ الجنا بَ المحمديُّ من الوقوعِ في مظاهرِ الغلوِ ودعاوى التعصبِ؟، لقد أضاءتِ تعاليمُ الإسلامِ بنورها الوضَاء، وحمّلتِ أخلاقاً رصينةً وآداباً متينةً، وحذرتُ من مزالقِ التطرفِ بِشَتَى طرقه وأصنافه، فجاءتِ نصوصُ الوحيينِ صافيةً في دعوتها، مُحَكِّمَةٌ في غايتها، تدعو إلى الوسطيةِ منهجاً، والاعتدالِ سراجاً، فالإسلامُ يرسُخُ فينا ميزاناً دقيقاً، يحفظُ للإنسانِ سكينتهُ وتوازُنَه، ويُجنِّبُه مغبةَ الاندفاعِ، وعواقبَ الانقطاعِ، حتى نكونَ شُهوداً لله في الأرضِ على الحقِّ واليقينِ، لا على النزاعِ والتلويحِ، إنّ هذا المنهجَ القويمَ يتجلى في أبهى صوره، كما أشارَ إليه الحقُّ سبحانه في وصفِ عبادِ الرحمنِ بقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.

أيها النبلاء: إنّ الانتماءَ المحمودَ فطرةٌ إنسانيةٌ أصيلة، واعتزازٌ بالمحلِّ والمنشأ والأصل، فاعتزازُ المرءِ بِقبيلتهِ أو وطنه دون أن يُقْصِيَ الآخرَ فعلٌ محمودٌ، وغرضٌ مقصودٌ، فمتى تجاوزَ الحدَّ، يصيرُ تعصباً أعمى أو حميةً جاهليةً مذمومةً تقودُ إلى الشقاقِ والمفاصلة، واستدعاءِ العُصبةِ للنزاعِ والمغالبة، ليتحولَ بذلك من شُعورٍ طبيعِيٍّ بالوحدةِ إلى داءٍ مقيتٍ يقطعُ أواصرَ الإيمانِ والمحبة،

وَيَصْرَفُ عَنِ الْهَدَفِ الْأَسْمَى وَهُوَ التَّعَارُفُ وَالتَّكَامُلُ، وَيَسْتَبْدِلُ مِيزَانَ التَّقْوَى وَالْحَقِّ، الَّذِي هُوَ أَسَاسُ التَّفَاضُلِ، بِبَاطِلِ الْأَحْقَادِ وَدَوَاعِي التَّفْرِقَةِ، وَقَدْ كَانَ هَذَا السَّلُوكُ الْإِنْحِرَافِيُّ دَعْوَةً جَاهِلِيَّةً، بَعْنَائِيْنَ قَبْلِيَّةً، اسْتَنَكَرَهَا الْجَنَابُ الْمَعْظَمُ أَشَدَّ الْاسْتِنكَارِ وَقَالَ مَتَسَائِلًا: «بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ؟»

\*\*\*\*\*

## الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى خَاتِمِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَبَعْدُ:

فَالتَطَرُّفُ الرِّيَاضِيُّ بِمُظَاهِرَةِ الْمُتَفَلِّتَةِ، وَبِعَصَبِيَّتِهِ الْمَفْرَطَةِ، هُوَ انْحِرَافٌ خَطِيرٌ عَنِ سَنَنِ الْاِعْتِدَالِ، يَضَعُ صَاحِبَهُ فِي مَوَاجِهَةٍ مَبَاشِرَةٍ مَعَ الْمَحْظُورَاتِ الشَّرْعِيَّةِ وَالْآدَابِ الْأَخْلَاقِيَّةِ، وَالسَّلُوكِيَّاتِ الْبَغِيضَةِ الَّتِي تَشْمَلُ السَّخْرِيَّةَ الْمَهِينَةَ، وَالتَّنَابُزَ بِالْأَلْقَابِ الْمَشِينَةِ، وَإِطْلَاقَ عِبَارَاتِ السَّبِّ وَالشَّتْمِ، وَصَوْلًا إِلَى الْاِحْتِقَارِ الَّذِي يَهْدِمُ أَسَاسَ الْأُخُوَّةِ وَالْكَرَامَةِ، وَلَا يَقِفُ الْأَمْرُ عِنْدَ الْإِيذَاءِ اللَّفْظِيِّ، بَلْ قَدْ يَنْجَرِفُ هَذَا التَّعَصُّبُ إِلَى مَا هُوَ أَشَدُّ وَأَخْطَرُ، مِنْ اسْتَبَاكٍ بِالْأَيْدِي وَاعْتِدَاءٍ جَسَدِيٍّ، لِتَخْرُجَ الرِّيَاضَةُ مِنْ إِطَارِهَا النَّبِيلِ كَوَسِيلَةٍ لِلتَّنَافُسِ الشَّرِيفِ وَالتَّرْفِيهِ الْمَبَاحِ، وَتَصْبِحُ بؤْرَةً لِلخُصُومَةِ وَالصَّرَاحِ الْمَذْمُومِ، فَالْمُؤْمِنُ الْحَقُّ الْمُسْتَنِيرُ بِتَعَالِيمِ الْوَحْيِ، يَدْرِكُ أَنَّ حَفْظَ اللِّسَانِ، وَصَوْنَ الْأَعْرَاضِ هُمَا مِنَ الثَّوَابِتِ الَّتِي لَا يَجُوزُ الْمَسَاسُ بِهَا تَحْتَ أَيِّ ذَرِيْعَةٍ، فَالرِّيَاضَةُ فِي أَصْلِهَا لَا يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ مَسُوعًا لِلتَّعَدِي عَلَى حَقُوقِ الْآخَرِينَ، أَوْ تَجَاوَزَ ضُورَابِطَ السَّلُوكِ الْقَوِيمِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ

عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءِ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا  
بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

أيها المكرمون: اغرسوا في عقول شباب الأمة أن روح الشريعة الإسلامية هي روح الألفة  
والوئام، فهي تُرغَّب دائماً في كل ما يجمع القلوب ويقيم الروابط، وتغرس في النفوس معاني الألفة بدل  
البغضاء والخصام، فالإسلام يقف موقف الرفض والتحذير من كل سلوك يثير العداوة أو يقطع وشائج  
العلاقات الاجتماعية، ويدعو إلى الاعتصام بحبل الوحدة ونبذ الفرقة، فالتنازع يُبدد الطاقات،  
ويُضعف المجتمعات، ويُذهب ريحها ويوهن قوتها، فمهما كانت محبة المرء للرياضة، يجب ألا  
تُخرجه هذه المحبة عن حدود الشريعة وواجبات الأخلاق وضوابط السلوك، فالرياضة كاشف دقيق  
لمعدن الخلق الحقيقي الذي يُظهر مدى التزام الإنسان بضوابط الاعتدال، وعلاج التعصب الرياضي  
يكنم في ضبط اللسان، واحترام المنافس، وتعميق الوعي بمقاصد الرياضة الأصيلة كأداة لبناء الجسد  
والروح؛ ليظل ميزان التفاضل هو التقوى والأخلاق الحسنة، لا التعصب الأعمى، والانتماءات الزائلة،  
قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَارَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

اللهم احفظ بلادنا من كل مكروهٍ وسوءٍ، وابسط فيها بساط اليقين والأمن والأمان.